من السبت إلى السبت

أشعلوها وماتوا في سبيلها..؟؟

أحمد إسماعيل الأكوع

■ الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر تحتاج اليوم بعد مرور خمسين عاماً إلى مراجعة مع النفس ومراجعة مع الواقع وأن يقوم المجتمع اليمني بالتقييم والمحاسبة أكان على مستوى البناء والمنجزات أم على مستوى النظام الإداري والقانوني كما ينبغي التعريف برجال هذه الثورة الذين أشعلوها وماتوا في سبيلها قال الشاعر:

لسنا الألى أيقظوها من مراقدها
الله أيقظها والسخط والألم

ومن هنا نجد حركة الأحرار اليمنية في أساسها وفي جذورها النفسية أو الفكرية هي حركة رفض وطنية للطغيان والاستبداد والعبودية واليمن استقلت في عام 1918م في الوقت الذي وقعت فيه عديد من الأقطار العربية في قبضة الاستعمار الأوروبي بعد خلاصها من الاستعمار التركي، ثم اللقاء بين الشهيد أحمد بن أحمد المطاع وبين عدد من الشباب المتألم والمنزعج الموجود في مدينة تعز والذي كان يصب كل غضبه وشكواه على أمير لواء تعز ويعتبره أنه خالق كل الإشكالات فلما جاء أحمد المطاع إلى تعز التقى بهؤلاء الشباب وظلوا معاً يتناقشون حول شكواهم وحول آمالهم وتطلعاتهم وإذا بأحمد المطاع يطرح عليهم القضايا الأخرى وأنه (بمن تستنجدوا به؟ سيأتي اليوم الذي تبكون فيه على علي الوزير أكثر مما تبكون منه لو نكبتهم وجاء أحمد وحكم تعز).

وفي تعز لاحت لهم بوادر الثورة والأمل والتطلع واتفق هؤلاء على أن يستخدم نادي الإصلاح الأدبي بذبحان، ستارا للجمعية اليمنية وأن يكون النشاط هناك لأن الحجرية قريبة من عدن وعبر عدن تصل الصحف من العديد من المهاجرين لأن الاتصال كان سهلاً بين عدن والحجرية وفي عام 57 كان أبناء الإمام قد كبروا فبثهم أمراء للألوية وتخلص من الحلفاء السابقين وفي مقدمتهم آل الوزير وفي هذا أشار الشهيد الزبيري يوماً من الأيام:

كنا نراك أبا براً ومذ لمعت
سيوفك البيض ردت ما زعمناه

وعندما جاء الإمام أحمد إلى عدن فقدمت له أربعة مطالب هي:

أولاً: قيام مجلس نيابي من أبناء الشعب.

ثانياً: قيام حكومة مسئولة أمام المجلس النيابي.

ثالثاً: الفصل بين أعمال السيادة في الأسرة المالكة المتمثلة في سيوف الإسلام وبين السلطة التنفيذية فلا يلي أي أمير من الأمراء سلطة أخرى في الدولة.

رابعاً: قيام جبهة وطنية لتراقب الحكومة وتراقب الدولة في تنفيذها للثلاثة المبادئ السابقة.

ولكن الإمام أحمد كان جوابه كجواب توفيق عرابي (الشعب شعبي والبلاد بلادي) فقال: (إذا كان لهم مطالب خاصة فأهلاً وسهلاً، يريدوني أعينهم موظفين في مصر أعينهم يشتوني أخرج المعتقلين أخرجهم، أما هذي المسائل فبيني وبين الشعب ولا شأن لهم في ذلك).

شعر
رب ورقاء هتوف في الضحى
ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت إلفا وعيشا سالفا
فبكت حزناً فهاجت حزني

ماذا أعد اليمنيون للاحتفال بيوبيلهم الذهبي؟!

جمال عبدالحميد عبدالمغني

جاءت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر تتويجاً لنضالات الشعب اليمني العظيم المستمرة خلال عقود من الظلم والقهر والبطش والتخلف، جاد الأبرار العظماء خلال تلك الحقب الزمنية الرهيبة بأرواحهم فداء للوطن وبحثاً عن خلاصه وانعتاقه لم يبال اليمنيون بجسامة التضحيات لأن أولئك الأفراد كانوا مدركين أنه لا بد من قرابين من أجل الخلاص.

كانت آخر الثورات التي تعثرت قبل تحقيق أهدافها هي ثورتي 1948م 1955م وكالعادة بعد الفشل في الحصول على الغاية انقض الجلادون على فلذات أكباد اليمنيين أو حاملي مشاعل الحرية والتنوير في الثورتين وضموهم إلى قافلة قرابين الوطن فما كان من الشباب إلا أن تحملوا المسئولية آنذاك وبدأوا في الإعداد الحذر والمتروي للحدث المدوي والتاريخي في حياة اليمنيين مستفيدين من أخطاء من سبقوهم فتدخلت القدرة الإلهية ومكنتهم من صناعة الحدث الأبرز في تاريخ اليمنيين ربما عبر التاريخ وكان ذلك يوم الخميس الموافق 26 سبتمبر 1962م.

فماذا أعد اليمنيون من أعلى القمة إلى أسفل القاعدة للاحتفال بمرور خمسين عاماً على ذلك الحدث المبهر وتخليد ذكرى عظماء ذلك الحدث وما قبله وما بعده؟

ماذا أعد اليمنيون لتذكير الأجيال اللاحقة بتلك النجوم المضيئة؟ أمثال: الموشكي والحورش والمطاع ومحيي الدين العنسي والوزير والقردعي ورفاقهم من أبطال ثورة 1948م وماذا أعد اليمنيون لتقديم واجب الوفاء والعرفان للثلايا قائد حركة 1955م ورفاقه الجمال جميل وتلاميذه؟ وللعلفي واللقية والهندانونة أبطال 1961م ومن سار على دربهم دون خوف أو ضعف

وماذا أعد اليمنيون لتخليد ذكرى اليوبيل الذهبي العمالقة سبتمبر الأغر أمثال القائد العظيم الفذ الشهيد علي محمد حسين عبدالمغني ورفاق دربه الميامين محمد مطهر زيد والشراعي والكبسي والرحبي وعبدالله عبدالسلام صبره وجزيلان والرحومي والمتوكل والسلال والبيضاني وناجي علي الأشول وعبدالوارث عبدالمغني والزبيري والنعمان والإرياني وعبدالغني مطهر والقائمة تطول وتطول ثم من جاءوا بعدهم لحراسة الثورة وميادينها وأهدافها وعلى رأسهم من صمدوا في حملة الدفاع عن الثورة أيام حصار صنعاء في ملحمة السبعين منهم حسن العمري وعبدالرقيب وغيرهم من الأبطال ولا ننسى من جددوا عهد الوفاء لتلك الأهداف السامية كالشهيد إبراهيم الحمدي والشهيد جارالله عمر وغيرهم ولن نختم قبل ذكر رموز الحركة الوطنية في جنوب اليمن الذين ساندوا ثورة سبتمبر واستمدوا منها عزمهم عند صناعة ثورة اكتوبر 1963م أمثال لبوزة وعبود ومدرم والشعبي ومن تلاهم من رفاق النظال الذين خاضوا حربين من أجل إعادة تحقيق الوحدة كهدف سبتمبر وأكتوبر أمثال عبدالفتاح وعلي عنتر وغيرهم من الوحديين الأبطال آخرهم سالم قطن وللحديث بقية.

عصر المؤتمرات!!

أحمد عبدالله الشاوش

.. ألقت الأزمات السياسية بظلالها على كل نواحي الحياة في المنطقة العربية تحديا لغياب الرؤية الصادقة التي تمتص الهيجان السياسي ، وتكبح جماح المتهورين وتستقر بها أوضاعنا الملتهبة مما أتاح للقوى الدولية انتهاز الفرصة وسرعة التدخل في شؤون المنطقة وبشرها بأسباب وذرائع بعضها يحمل الحقيقة ،وكنا سببا في حدوثه ومعظمها لا أساس له من الصحة ونتيجة لمشاكلنا الواقعية أصبحنا نرى في مجرد لقاء أو عقد مؤتمر ما ضالتنا كالغريق دون أن نتأنى ،فلا يمر أسبوع أو شهر إلا ونسمع عبر فضائياتنا العربية والإذاعات والصحف والمواقع الالكترونية أخباراً تبشر الشعوب العربية بعقد مؤتمر دولي أو إقليمي والتسويق له وتغطيته المتميزة إعلاميا ودبلوماسيا وسياسيا كون تلك المؤتمرات هي قارب النجاة بما تطرحه في جداول أعمالها من أولويات مهمة للبحث والمناقشة والخروج بحلول إيجابية تسهم في إيجاد العلاج الناجع للكثير من المشاكل وترجمة لقراراتها وبياناتها الختامية فمن مؤتمر اقتصادي إلى مؤتمرات التنمية ، الصحة ، المياه ، والتكنولوجيا وعدم الانحياز والتضامن العربي والإسلامي وحقوق الإنسان والمرأة وغيرها ، وقد لمس المواطن العربي سابقا الكثير من الجوانب الإيجابية وكذلك دول المنطقة إلا أن عام مؤتمرات ٢٠١٢م مع الأسف الشديد شهدت المؤتمرات السلبية لطابعها السياسي الأسوأ نظرا لما تحمله تلك المؤتمرات واللقاءات والندوات في جداول أعمالها من أفكار ورؤى مسبقة ومعدة سلفا لا تحمل الصبغة الإنسانية وإنما تحمل أجندات ومصالح دولية لا تخدم شعوب المنطقة العربية ولا تنسجم من تطلعات وطموحات شعوبها بل تفاقم الأزمات وتزايد من اشتعالها رغم تغني الإعلام العربي والأجنبي بتلك المؤتمرات ليلا ونهارا وبأنها المخرج الوحيد لأزمات المنطقة، إلا أن المواطن اللبيب والعارفين ببواطن الأمور رأوا أن هذه المؤتمرات هي إحدى أدوات أمريكا وأوروبا التي ترى في انعقادها تمريرا لأجندتها الخاصة لاستنزاف المنطقة ونهب ثرواتها ، فمن اسطنبول إلى جنيف مرورا بباريس والقاهرة ومكة، مؤتمرات سياسية تفتقد إلى الاتزان والمصداقية ، لم يلمس المواطن العربي من قراراتها وبياناتها الختامية أي حل يخص شؤونه الحياتية التي أصبحت أقرب إلى الجحيم في معيشته وأمنه واستقراره وكذلك مزيدا من الدمار والدماء والفقر والتهجير رغم تغني القوى الدولية بحقوق الإنسان ومحاربة الإرهاب ونغمة إسقاط الديكتاتورية، وهي بهذا الأسلوب تمارس أبشع صور التسلط والجبروت الإنساني وتدعم الحركات الناقمة على أوطانها بالمال والسلاح وتستثير شعوب المنطقة التي تقرأ ما بين السطور، فهل آن الأوان لأن تراجع تلك القوى ضمائرها وأن تكون مؤتمراتها محضر خير احتراما لإنسانية الإنسان، وهل آن الأوان لجميع الفرقاء في المنطقة العربية للجلوس إلى طاولة الحوار بعيدا عن أحضان القوى الدولية ومطابخها المسمومة حتى تشرع في بناء الأمن والاستقرار وتفويت الفرصة على القراصنة؟ أملنا كبير.

shawish22@gmail.com

أي دولة مدنية نريد؟

أحمد مظفر

لست أدري إلى اللحظة عن شكل ونوع الدولة المدنية التي يطالب بها الكثيرون وخاصة كبار القوم ووجهاء العشيرة والواحد من هؤلاء يمشي في الشارع في الطرقات العامة والخاصة أو في زيارته القصيرة لمؤسسات الدولة والخاصة أو حتى دخوله المستشفيات لا بد ورأسة وألف سيف ما يدخلها إلا بسلاحه الشخصي الآلي والمسدس بس وما تيسر من حراسه «البلديين» المجعوثين لكنهم مبندقون بالآربي جي وبالمعدلات والافنان وإلى جانبهم البوديجردات الشيك بالقنابل والمسدسات والقناصات والنظارات السوداء لتظهر الهنجامة على أصولها لينزع الهدوء ويقلق السكينة ويزرع الخوف في قلب الموظفين والمدراء والمرضى ويترك مظهراً غير حضاري في هذه المنشآت الخدمية.

فأي شكل ونوع الدولة التي يتحدثون عنها وتصفها ألسنتهم وما هو القصد من الدولة المدنية التي يرسمها مثل هؤلاء وهم بتلك العقليات والسلوكيات المخالفة للمنطق وفي شكل ومضمون الدولة المدنية الحقيقية التي نريدها وتمناها من قبلنا «العجم والدكم» الذين أفنوا أعمارهم في تحقيق هذا النظام وتحقق جزء من أمانيهم من عالم المثل في مدينة أفلاطون هذا بالنسبة للعجم أما بالنسبة لنا أي دولة مدينة سيبنيها الدكم بعد أن قللوا من هيبة الدولة وأضحت سمعتها في العدم.

لأن ما يحدث على أرض واقعنا وفي مثلنا الخاص بنا لا يمت للمدنية بصلة وليس له علاقة بها بأي شكل من الأشكال فالدولة المدنية ليست خلع البزة العسكرية واستبدالها بالزي الشعبي الغث، وليست أيضاً إحلال دواوين المقايل ودكاكين الحشوش مكان أقسام الشرطة والنيابة والمحاكم لحل مشاكل المواطنين ومواجهة قضاياهم.

ومثالا لا إجمالا راعاني كثيرا ما شاهدته في الأيام الخوالي القليلة الماضية من سلوكيات صدرت من بعض الأشخاص يندى لها الجبين وتحزن القلب سلوكيات تنذر بالكوارث والمصائب وتدلل بأن هناك لا زال أناس كثر يعانون من عدم الوعي ويملكون أثراً من التخلف تهدد بالعودة إلى الخلف قروناً وعهوداً لو استمر السكوت عليها والتغاضي عن مفتعليها ممن ينظرون إلى المدنية خطأ ويمارسونها اعتباطا بما يشبع نزعاتهم الهوجاء ويلبي مراهقاتهم الطفولية المتأثرة بثقافة الغاب وعقلية رجال الكابواي.

لقد قام حفنة من الغوغائيين الهمج ما بين عشرين إلى ثلاثين فردا أطفالا وشباباً لا يوجد بينهم عاقل رشيد في واحد من أحياء العاصمة صنعاء بالاعتداء على مواطن ومنزله وأسرته وسيارته ورشقهم بما تيسر مما ثقل أو خف وزنه من الحجارة والمجاعير وسط فرجة عارمة من المواطنين الذين حضروا إلى الحي وعابري الطريق ولسان حالهم يقول: متى يا رجال الأمن عيني تراكم، حتى أذن الله بمرور طقم عسكري «صطفة» ظنه المعتدون قاصدهم فغادروا مسرح المهزلة ولكن بعد خراب البيت وترويع الجار وتهميش السيارة بالأحجار.

وفي حي آخر اشتبك مجموعة من الشباب المراهقين بالعصي والهراوات ومواسير مشروع المياه المملوءة بالهواء وسالت الدماء إلى الركب وحدث إطلاق نار بالقرب من مبنى قسم شرطة ولكن لا حس ولا خبر للضباط وأفراد القسم وفضلوا عدم الاقتراب من الجن حتى لا يركضونهم.

وفي مهزلة أخرى معيبة ومشينة قدم إلى أحد بناشرة وتغيير زيت السيارات طقم مدني مجهول الهوية لا يحمل أي لوحة معدنية وليست له هوية أصل وفصل وجهة رسمية يقوده شاب اسمه علي وزن» فعلان» يرافقه مجموعة من المسلحين بزي شعبي متهالك جاءوا مع صاحبهم الغضبان لاجترار صاحب البنشر وعماله تحت تهديد السلاح وإرغامهم بالتفرغ لسيارات « المهنجم» لتغيير زيت ماكينتها وتشحيمها ونفخها بالهواء وتزليجهم قبل الكل وترك السيارات الأخرى إرضاء لفشخرة قائدهم الجهلان.للقوانين والأنظمة وبكيفية احترام مشاعر الآخرين ومراعاة الذوق العام.

ومثل هكذا تصرفات من قبل هؤلاء معناه إضعاف هيبة الدولة وتجسيد الفوضى وترك حابل الفوضى على غارب الدولة لشنقها وتعطيلها عن القيام بدورها المناط بها وحتى لا تقوم للدولة المدنية قائمة، واستمرار تلك التصرفات الحمقاء يعني الحرص على الانتحار والبعد كل البعد عن معنى ومبنى الدولة الحديثة لأن الدولة المدنية الحقيقية تحمل في معانيها السامية العدل والمساواة وتطبيق روح القانون على الكبير والصغير والشقي والسعيد ويجسده العقيد قبل العسكري ويعمل به الشيخ قبل الغفير وإرساء النظام محل الفوضى في الواقع المعاش قولا وعملا ويعامل به المواطنون على السواء دونما تمييز لفلال لأنه ابن علان وفلتان من قبيلة زعطان.

شريط مسيء ورد مشين

د. محمد حسين النظاري

ما من مسلم على هذه البسيطة يقبل أن يسيء أحد فيها لرسولنا صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، الرسول الخاتم الذي جاء ليتمم مكارم الأخلاق، ولهذا فإن ما قام به منتجو الفلم المسيء لرسولنا الكريم، يعد تعدياً على أفضل مخلوق وجد على هذه الأرض، ويحتاج منا إلى الغضب، والانتصار لرسولنا الكريم.

ولكن السؤال الذي يجب أن نسأله لأنفسنا، كيف يكون شكل الغضب؟ وما هي حدوده، وماذا نريد أن نوصل من رسائل للآخرين عبره؟ لو وعينا هذه الأسئلة الثلاثة المهمة لسلكنا مسلكاً آخر غير الذي سلكه إخواننا الذين هاجموا السفارة الأمريكية التي تستضيفها بلادنا، ويقع تأمين حياة من فيها عليها، فلو عرفنا أن الغضب الذي يقود الى تهديم ممتلكات الآخرين ليس وسيلة صحيحة للتعبير، بقدر ما يوصل للآخرين كيف يتصرف المسلمون مع من يسكن ديارهم.

فالغضب المغلف بالعنف والذي يضر أولاً بمصالح بلادنا من الولايات المتحدة الأمريكية، لن يجدي نفعاً، بقدر ما يسيء إلينا، فكما أن إنتاج الفيلم وتمثيله وبثه فيه قدر كبير من التعدي على معتقدات الآخرين من أناس يدعون حرية المعتقد، وحرية المعتقد من وجهة نظرهم تتمثل في ازدراء أديان البقية، ولهذا لا يمكن أن نجاريهم في الإساءة، فعلاوة على إساءتهم لنبينا الأعظم، نشاركهم الإساءة لديننا الحنيف، الذي شرع لنا الحرية في كل شيء شريطة عدم التعدي على غيرنا.

وعلينا أيضاً أن نعرف حدود وعواقب اندفاعنا بداعي الغضب، فكم من روح بريئة تزهق إما بسبب التدافع، أو الاشتباك مع رجال الأمن المكلفين بحماية السفارات كونها تحت حماية البلد المستضيف لها، وعلينا أيضا أن نعي حدود تأثير تلك الأفعال على وضعية إخواننا المقيمين في الدول الأخرى والذين قد يواجهون مصيراً مشابهاً من العنف ضدهم.

كذلك لا ينبغي أن يكون خروجنا للشارع من أجل الخروج، بل يجب أن يحمل رسائل للذين ينتجون مثل هذه الأفلام القبيحة، والذين يشجعون على بثها، ولهذا فإن رسالة التهجم والتكسير والاقتحام ليست ذات جدوى، بل على العكس تماماً تجعل الطرف الذي ما زال محايداً في القضية يقف إلى جوار الطرف الآخر بدافع الحمية.

إن أردنا حقاً أن ننتصر لرسولنا الكريم صلوات ربي وسلامه عليه، فما علينا إلا أن نُريّ هؤلاء الحاقدين كيف كان صلى الله عليه وسلم يتعامل بكل سماحة وعفو مع من يسيء إليه، حتى يرجع عن ذلك ويصبح الرسول أحب إليه من نفسه، ولنا صور شتى في معاناته من المشركين ومع هذا كان يدعو لهم بالهداية، ولم ينتقم منهم يوم فتح الله له مكة، بل قال اذهبوا فأنتم الطلقاء، عندما قال لهم ما تظنون أني فاعل بكم، قالوا أخ كريم وبن أخ كريم.

لو حملنا تلك السماحة للآخرين عبر غضبة تؤثر ولا تدمر، وترعب ولا تخرّب، من خلال أفلام مضادة بكل اللغات عنه صلى الله عليه وسلم، تدحض ما ذهبوا إليه، أو من خلال نشر كتب السيرة المترجمة، والرسالة الأبلغ أن نهتدي بهديه، وأن نتبع سنته، من خلال نبذ العنف.

لو سألنا الشباب الغاضب على الفيلم، ماذا تعرف عن رسولك؟ لما استطاع أن يكمل لنا اسمه الرابع، ولا أسماء أولاده وبناته، ولا زوجاته وأصحابه، يجهل كل شيء عنه، حتى الصلاة عليه لا يداوم عليها، ثم إذا ما غضب ذهب ليقتحكم ويكسر وينشر الرعب، وكان الأجدى به أن يذهب ليتعلم سيرته العطرة ليستطيع من خلالها الرد الصحيح على المسيئين إليه، وليعرف أنهم لم يسيئوا إليه إلا بعد أن نهاهم عن كل ما ينشر الخراب ولم ينتهوا.

رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يناله شيء مما اقترفت أيديهم، ولكنه بكل تأكيد لا يحب أن يرى من أمته من يغضب غضب الجاهلية، فنحن بطرق شتى غير العنف نستطيع أن ندافع عن رسولنا الكريم، ولكن بالعلم، والعلم وسيلة لإقناع الآخرين، أما ما سواه فلن ينقل عنا وعن ديننا إلا صورة مشوهة لدى الآخرين.

من حق الدول حماية سفارات دول الآخرين لديها، ولكن من الواجب عليها إفهامهم أن الإساءة لرسولنا محمد خط أحمر لا ينبغي الاقتراب منه، لأنه يمس بمشاعر المسلمين، وعليها تصعيد لهجتها عبر الطرق الدبلوماسية لأن ذلك واجب ينبغي عليها القيام به لتشعر الناس بأن دولهم تنوب عنهم فيما يتعرض له دينهم.

ولهذا فإن مسايرة مشعلي الفتن الذي أنتجوا الفيلم خطأ كبير، فهذا مرادهم أن تزيد بلادنا فوضى، وهم عندما يقدمون على هذا الفعل الدنيء يدركون درجة غيرتنا، ولكنهم وللأسف الشديد يوجهوننا بالطريقة التي يريدون بها إثبات ما في أفلامهم من أننا أناس همجيون كديننا، وحاشا أن يكون خير الأديان كذلك بل هو دين السلم والسلام والإسلام، وهذا ما ينبغي أن نوصله إليهم أولاً وإلى من تسول له نفسه حماية مثل هذه المعتقدات الفاسدة... وصلى الله على رسول الهدى والنور.

فيسبوكيات

نبيل سبيع

تقاطع في جولة مرور

■ الأمس، الصدفة، هل هي الوجه النقيض والمضاد للمنطق بحيث أنه حين يكون الأخير عدوا لدودا لك تكون الأولى حبيبة حميمة؟

لا أملك جوابا على هذا السؤال. الجواب الوحيد الذي أملكه لهذا السؤال في الوقت الراهن هو التالي:

المنطق والصدفة يتقاطعان في جولة مرور واحدة: حيث يعجز كل منهما عن العبور.

محمود ياسين

مقترح رقمي

■ حتى لا يتحول الحوار الوطني إلى غاغه أن يقترح البعض في لجنة الحوار ثلاثة آلاف مشارك في حوار هو ما لدينا الآن لتخطي جملة المآزق التي ستتحول بين الثلاثة آلاف إلى ما يشبه احتفالية إعلان المؤتمر الشعبي العام بداية الثمانينات.

ولذلك ظننت المقترح الرقمي هذا اقتراحا مؤتمريا يسانده اصلاحيو اللجنة الفنية فكلاهما من مدمني افراغ القضايا في ضوضاء الحشود.

ثمة تقاليد فنيه عالمية بشأن هذا النوع من الحورات التي تسعى لانجاز تسوية ما وليس الغرض منها اشراك اكبر عدد من الناس واشعارهم بالأهمية .